

بحار الأنوار

[124] فشاء أن يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وإن لم يفعل فليس

هو حملهم عليها قسرا، ولا كلفهم جبرا، بل بتمكينه إياهم بعد إعداره وإنذاره لهم واحتجاجة عليهم طوقهم ومكنهم، وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم، وترك ما عنه نهاهم، جعلهم مستطيعين لآخذ ما أمرهم به من شئ غير آخذه، ولترك ما نهاهم عنه من شئ غير تاركه، والحمد لله الذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به، ينالون بتلك القوة وما نهاهم عنه، وجعل العذر لمن يجعل له السبيل، حمدا متقبلا (1) فأنا على ذلك أذهب وبه أقول، وأنا وأصحابي أيضا عليه، وله الحمد. 72 - نهج: قال عليه السلام: - وقد سئل عن القدر - طريق مظلم فلا تسلكوه، و بحر عيمق فلا تلجوه، وسرا فلا تتكلفوه. 73 - ضا: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن مشية الله وإرادته، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله مشيتين: مشية حتم، ومشية عزم، وكذلك إن الله إرادتين: إرادة حتم، وإرادة عزم، إرادة حتم لا تخطئ، وإرادة عزم تخطئ وتصيب، وله مشيتان: مشية يشاء، ومشية لا يشاء؛ ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، معناه أراد من العباد وشاء (2) ولم يرد المعصية وشاء، وكل شئ بقضائه وقدره، والامور تجري ما بينهما، فإذا أخطأ القضاء لم يخطئ القدر، وإذا لم يخطئ القدر لم يخطئ القضاء، وإنما الخلق من القضاء إلى القدر (3) وإذا يخطئ ومن القدر إلى القضاء؛ والقضاء على أربعة أوجه في كتاب الله عز وجل الناطق على لسان سفيره الصادق صلى الله عليه وآله: منها قضاء الخلق وهو قوله تعالى: " ففضيهن سبع سموات في يومين " معناه خلقهن. (1) إلى هنا أنهى الحديث في فقه الرضا المطبوع وليست فيه جملة " فأنا على ذلك " إلى قوله: " وله الحمد " بل أثبت الجملة عقيب قوله: " وعظم شأنه " في الخبر الاتي تحت رقم 74. (2) في فقه الرضا المطبوع: أراد العبادة وشاء. (3) في فقه الرضا المطبوع: فإذا اضطر القضاء لم يخطئ القدر، وإذا لم يخطئ القدر لم يخطئ القضاء، وإنما الخلق من القضاء إلى القدر، فإذا أخطأ القدر لم يخطئ القضاء، وإنما الخلق من القدر إلى القضاء، وللقضاء أربعة أوجه اهـ.